شرح الاربعين النبوية

(الخاتمة)

الاربعون حديثا

بقلم

بحسين الحسيني الجلالي

تحقيق

محمد جواد الحسيني الجلالي

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0396

الطبعة الثامنة
١٤٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

متن الأربعين النبوية

روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ) في كتاب الخصال بإسناده عن النبي ﷺ قال: «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أخبرني ما هذه الأحاديث؟ فقال ﷺ:

١- أن تؤمن بالله وحده لا شريك له.

٢- وتعبده ولا تعبد غيره.

٣- وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها، ولا تؤخرها؛ فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل.

٤- وتؤدي الزكاة.

٥- وتصوم شهر رمضان.

٦- وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً.

٧- وأن لا تعق والديك.

٨- ولا تأكل مال اليتيم ظلماً.

٩- ولا تأكل الربا.

١٠- ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة.

١١- ولا تزن.

١٢- ولا تلوط.

١٣- ولا تمشي بالنميمة.

١٤- ولا تحلف بالله كاذباً.

١٥- ولا تسرق.

١٦- ولا تشهد شهادة زور لأحد، قريباً كان أو بعيداً.

١٧- وأن تقبل الحق ممن جاء به، صغيراً كان أو كبيراً.

١٨- وأن لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً.

١٩- وأن لا تعمل بالهوى.

٢٠- ولا تقذف المحصنة.

٢١- ولا تراءِ؛ فإن أيسر الرياء شرك بالله عز وجل.

٢٢- وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل، تريد بذلك عيبه.

٢٣- وأن لا تسخر من أحد من خلق الله.

٢٤- وأن تصبر على البلاء والمصيبة.

٢٥- وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك.

٢٦- وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله.

٢٧- وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك، فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله.

٢٨- وأن تعلم أن ما صابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك.

٢٩- وأن لا تطلب سخط الخالق برضا المخلوق.

وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة؛ لأن الدنيا فانية والآخرة باقية.

وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه.

٣٠- وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين.

٣١- وأن لا تكذب وأن لا تخالط الكذابين.

٣٢- وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً.

٣٣- وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة.

٣٤- وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عز وجل إلاّ بالحق.

٣٥- وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً.

٣٦- وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار.

٣٧- وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه.

٣٨- وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات.

٣٩- وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين.

(أ) ولا تمل من فعل الخير.

(ب) وأن لا تثقل على أحد.

(ج) وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه.

٤٠- وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنّة.

فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، وكان أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والوصيين، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».[1]

وإليك شرح الأحاديث المذكورة في فصول:

---

١ الخصال: ٥٤٤، الحديث ١٩.

الخاتمة

الاربعون حديثاً

الأربعون حديثا

استمرت عادة أصحاب الحديث من مختلف الفرق الإسلامية على تأليف (أربعين حديثاً) مدروساً ومشروحاً وذلك لما روي عن النبي ﷺ بأن لحفظ الأربعين حديثاً في شؤون الحياة آثاراً دينية.

ويحتفظ التراث الإسلامي بطائفة كبيرة من هذا النوع من المؤلفات.[1]

والمهمّ في الأمر معرفة الحكمة الداعية لتحديد عدد الأربعين دون زيادة أو نقيصة، فإن تركيز الروايات الكثيرة على هذا العدد، وكذا بعض العادات لابدّ وأن يكون نابعاً عن خصوصية فيه توجب مزيّة وفضيلة له على سائر الأعداد، فإنّ العرب يُطلقون السبع والسبعين والسبعمائة، ولا يريدون حقيقة العدد بحيث لايزيد ولا ينقص، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر.[2] فإن هذه المسامحة مقصورة على مواردها، وليس منها عدد (الأربعين).

نصوص كثيرة:

فانّ هناك نصوص كثيرة وردت في عدد (الأربعين) وهي تفيد اهتمام الشريعة بهذا العدد اهتماماً خاصّاً، وإليك بعضها:

١ ـ قال تعالى: ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين

---

(١) راجع: الذريعة ١ : ٤٠٩.

(٢) راجع: النشر في القرآآت العشر : ٢٥.

ليلة﴾[١]

٢ ـ وقال تعالى: ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمّه كُرهاً ووضعته كُرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشُدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني ان أشكر نعمتك...﴾[٢]

٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «من أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».[٣]

٤ ـ وقال عليه السلام أيضاً: «كلّ أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله».[٤]

٥ ـ وأيضاً: «حدّ الجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها».[٥]

٦ ـ وأيضاً: «حريم المسجد أربعون ذراعاً».[٦]

٧ ـ وقال أيضاً: «ما من عبد الّا وعليه أربعون جنّة».[٧]

٨ ـ قال الإمام الكاظم عليه السلام: «من حجّ أربعين حجّة قيل له: اشفع فيمن أحببت، ويفتح له باب من أبواب الجنّة يدخل منه هو ومن يشفع له».[٨]

٩ ـ وقال الصادق عليه السلام: «ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّوجلّ في أمر الّا استجاب لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّوجلّ عشر مرات الّا استجاب لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعوا الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبّار له».[٩]

---

(١) الأعراف : ١٤٢.
(٢) الأحقاف : ١٥.
(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١ : ٧٤، ح ٣٢١.
(٤) الكافي ٢: ٦٦٩، ح ١.
(٥) تذكرة الفقهاء ٢ : ٤٦٩ (الطبعة الحجرية).
(٦) انظر: تذكرة الفقهاء ٢ : ٤١٤ (الطبعة الحجرية).
(٧) علل الشرائع ٢ : ٥٣٢، باب ٣١٦.
(٨) من لايحضره الفقيه ٢ : ٢١٧، ح ٢٢١١.
(٩) نقله كاشف الغطاء في كشفه: ٢: ٣٠٩.

ونكتفي بهذه عن نصوص مضاهية تثبت أنّ لعدد الأربعين خاصّة تميّزه عن سائر الأعداد.

حدثان بارزان:

وفي التاريخ الإسلامي حدثان بارزان روعي فيهما عدد الأربعين، ولا يمكن اعتبار حدوثهما من قبيل الصدفة والاتّفاق:

الأوّل: بعثة الرسول الأكرم ﷺ عند بلوغه من العمر أربعين عاماً (أي عام: ٦٠٩ للميلاد) وفي ذلك قيل:

وأتت عليه أربعون فأشرقت شمس النّبوة منه في رمضان[1]

حيث كان سنّ الأربعين يعتبر السنّ التي يبلغ فيها الإنسان ذروة الكمال والعقل ـ وعلى الأقل في اعتقاد العرب ـ فكانت البعثة النبويّة الشريفة في العمر الذي تقتضيه الطبيعة البشرية أو اعتقاد العرب، لذلك لانجد اتّهاماً لشخص النبي بالصباوة والحداثة في العمر بالرغم من اتّهامه بغيرها.

الثاني: زيارة الأربعين، اءثر رجع آل البيت عليهم السلام من دمشق إلى كربلاء في ٢٠ : صفر ٦١هـ، بعد أربعين يوماً من مقتل الحسين عليه السلام في حادثة كربلاء الرهيبة في ١٠ محرّم نفس العام، على المشهور وهذه الزيارة أيضاً لم تكن اعتباطاً بل كانت مقصودة باعتبار أن يوم الأربعين هو نهاية أيّام الحداد والعزاء، وبه ينتهي المصاب ومراسم الحداد كما هوالمعتاد في بعض الطوائف ـ لحدّ التاريخ ـ وذلك أن آل البيت عليهم السلام لم يكونوا الوحيدين في هذه الزيارة، بل زار الحسين عليه السلام في نفس اليوم جماعة من بني هاشم، وكذلك جابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي الجليل، ولمّا لاح سواد من الشام ـ وهم في كربلاء ـ أرسل جابر غلامه قائلاً: «انطلق إلى هذا السواد واتنا بخبره... وإن كان زين

---

(١) راجع: السيرة الحلبية ١: ١٢٨.

العابدين فأنت حرّ لوجه الله».

وهكذا نجد جابراً متوقّعاً لقدوم آل البيت الذين هم أهل العزاء والمصاب في يوم الأربعين بالذات، وما ذلك الّا من أجل استقرار هذه العادة عند العرب ـ أو في بني هاشم خاصّة ـ ولعلّ إلى هذه الخاصّة تشير الآية الكريمة: ﴿حتّى إذا بلغ أشُدّه وبلغ أربعين سنة﴾[1] باعتبار أنّ كمال العقل الإنساني إنّما هو في سن الأربعين، ويؤكّده ما فسّره الإمام الصّادق عليه السلام بقوله: «اذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه، واذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، فإذا طعن في إحدى واربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع».[2]

وأيضاً ما روي: «إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزوجلّ إلى ملكيه: إنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظاً وشدّدا وتحفّظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره».[3]

قمّة الكمال:

إنّ كمال كلّ شيء في عدد الأربعين باختلاف الموارد والأشياء ،فكمال العمر في أربعين سنة، وكمال الدّعاء في أربعين مرة، وإذا جالست رجلاً أربعين مجلساً فيمكنك معرفته معرفة كاملة، ولا يمكن الحكم على معرفتك إيّاه بالكمال وصفه بالصدق والأمانة الّا بعد صحبته وامتحانه أربعين مرة.

وكمال الوعي في موضوع من الموضوعات إنما يكون بعد دراسة أربعين مادّة حول ذلك الموضوع، وهكذا باختلاف الموارد، ولعلّ إلى هذا الأصل يستند العرفاء بقولهم: «إنّ كلّ صورة ترتسم في الذهن إذا نظر إليها مدة أربعين يوماً، سواء كانت صورة إنسان أو

---

(١) الاحقاف: ١٥.
(٢) الخصال: ٤٥٧، ح ٤.
(٣) الكافي ٨: ١٠٨، ح ٨٤.

نبات أو جماد، وإن هذه الصورة تعتبر (فيضاً) من الله، ويعبّر عنها بالفيض الإلهي» . وهذا ما يشير إليه المحدّث النوري بقوله: «وممّا يشتركان ـ أي العرفاء وأهل الشرع ـ فيه: المواظبة على عمل مخصوص أربعين يوماً، وقد ذكرنا في حواشي كتابنا المسمّى بكلمة طيّبة أربعين خبراً يستظهر منها أن في المواظبة على شيء حسن أوقبيح أربعين يوماً تأثيراً في الانتقال من حال إلى حال، وصفةٍ إلى صفة، حسنة كانت أو قبيحة».(١)

وقد رويت في نصوص الأحاديث الآتية آثاراً جليلة تترّتب على حفظ الأربعين حديثاً، منها قوله ﷺ:

١ ـ «بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً» كما في الحديث الثاني.

٢ ـ وبزيادة كلمة «لم يعذّبه» في الحديث الأوّل والسّادس.

٣ ـ «كنت له شفيعاً يوم القيامة» كما في الحديث الرّابع.

٤ ـ «بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء» كما في الحديث التّاسع.

٥ ـ «حشره الله يوم القيامة مع النبّيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» كما في الحديث السّابع .

وبناءً عليه: تفيد ما تقدّم من أحاديث الأربعين انّه لايمكن لأحد أن يدّعي معرفة كاملة للإسلام الّا بعد الدراسة بالوعي الكامل لأربعين حديثاً نبويّاً في المفاهيم الإسلامية المختلفة دراسة واعية، وإنّما يعتبر المسلم مسلماً بعد تطبيق حياته العملية عليها.

نصوص الأحاديث:

اتّفقت كلمة المحدّثين على اعتبار أحاديث الاربعين والاستناد إليها والتعويل عليها إما لاشتهارها أواستفاضتها أوتواترها ـ باختلاف تعابيرهم ـ وبذلك يستغنى عن البحث في سندها. قال الشهيد الأول محمدبن مكي العاملي(ت ٧٨٦ هـ) «إن حديث حفظ

---

(١) راجع: الفيض القدسي: ١٠٥ ـ ١١٨.

الأربعين هو المشهور في النقل عنه ﷺ». وقال العلاّمة المجلسي ﷺ: «هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصّة والعامة، بل قيل: إنّه متواتر».(١)

وقال شيخنا العلاّمة اعلى الله مقامه: «قد تحقّقت السُّنَّة الأكيدة البالغة إلينا بالطرق الصحيحة عن سيّد الرسّل ﷺ بقوله: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً...»(٢)

وهكذا نجد الأعلام رفعوا أحاديث الأربعين عن مرتبة الآحاد، واستغنوا عن البحث في الإسناد، وامّا دعوى التواتر اللفظي فهو في غاية الإشكال كما يظهر من التأمّل في نصوص الأحاديث، وقد أنهاها العلامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار الى عشرة كاملة.

والمهمّ: أنّ القيود المأخوذة في بعض هذه الأحاديث تفيد بأن مجرّد الحفظ عن ظهر القلب ـ كما جرت عليه السيرة ـ ليست له أيّة قيمة معنوية في نظر الإسلام ما لم يدعمه العمل، وهذا يدعونا إلى استعراض النصوص كاملة بإيرادها متناوقد ذكرها العلاّمة المجلسي باسنادها في البحار.(٣)

الأوّل: قال الصادق ﷺ: «من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً».(٤)

الثاني: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً».(٥)

الثالث: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحاجون إليه في أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً».(٦)

الرابع: عن النبي ﷺ: «من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً من السُّنَّة كنت له شفيعاً يوم

---

(١) راجع بحار الانوار ١ : ١٥٦.
(٢) راجع الذريعة ١ : ٤٠٩.
(٣) بحار الأنوار ٢٠ : ١٥٣.
(٤) الوسائل ٢٧: ٩٦، ح ٣٣٣٠٩.
(٥) أمالي الصدوق: ٣٨٢، ح ٤٨٨.
(٦) الخصال ١: ٥٤١، ح ١٥.

القيامة».[١]

الخامس: عن النبي ﷺ أيضاً: «من حفظ عنّي من أُمّتي أربعين حديثاً في أمر دينه، يريد به وجه الله عزّوجلّ والدار الآخرة، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً».[٢]

السادس: عن الصادق عليه السلام: «من حفظ عنّي أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذّبه».[٣]

السابع: عن النبي ﷺ: «من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً، يطلب بذلك وجه الله عزّوجلّ والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النّبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».[٤] وسنفرد لهذا بحثاً خاصّاً.[٥]

الثامن: عن النبي ﷺ: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً».[٦]

التّاسع: عن النبي ﷺ: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء».[٧]

العاشر: عن النبي ﷺ: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً».[٨]

---

(١) الخصال: ٥٤٢، ح ١٦.
(٢) الخصال: ٥٤٢، ح ١٧.
(٣) روضة الواعظين: ٨.
(٤) الخصال: ٥٤٣.
(٥) الخصال: ٥٤٣، ح ١٩.
(٦) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٤١، ح ٩٩.
(٧) مستدرك الوسائل ١٧: ٢٨٧، ح ١٢١٣٦٦.
(٨) بحار الانوار ٢: ١٥٦، ح ١٠.

مفردات الحديث

ولا بدّ لنا من شرح بعض المفردات الواردة في النصوص المذكورة:

أولاً ـ الحفظ:

واختلفت الأقوال في المراد منه، ونقل العلامة المجلسي أقوالاً ثلاثة:

الأول: أن المراد الحفظ عن ظهر القلب، فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف؛ فإن مدارهم كان على النقش على الخواطر لاعلى الرسم في الدفاتر، حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب.

الثاني: ان المراد الحراسة وعن الاندراس ما يعمّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولومن كتاب وأمثال ذلك.

الثالث: أنّ المراد تحمّل الحديث على إحدىٰ وجوه الرواية المقررة في علم الدراية.

ثم قال المجلسي: «والحق أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها، فأحداها: حفظ لفظها، سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها، وثانيها: حفظ معانيها والتفكر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها، وثالثها: حفظها بالعلم بها والاعتناء بشأنها والاتعاظ بها».

وقال شيخنا العلاّمة اعلى الله مقامه:[1] «واطلاق الحفظ غليه في تلك الأحاديث، لو فرض شموله للحفظ عن ظهر القلب، أو الحفظ بالتدبّر من فهم المراد، والحفظ بالعمل على طبقه، لكن أظهر مصاديقه كتابة الحديث عنه، ولذا جرت سيرة الأعلام على اقتفاء هذه السُّنّة بتأليف كتاب يدوّن فيه أربعون حديثاً».[2]

---

(١) بحارالأنوار ٢: ١٥٧.

(٢) الذريعة ١: ٤٠٩.

الحفظ بمعنى التعقّل:

وهذا الاضطراب والاختلاف في كلماتهم ناشيء من الجمود على نقول اللغوين في معاني الحفظ، فقد قال ابن سيدة: «الحفظ نقيض النسيان وهوالتعاهد وقلة الغفلة»(١)

وفي مختار الصحاح: «حفظ الشيء ـ بالكسر ـ حَرَسَهُ، وحفظه أيضاً استظهره»(٢)

واستظهار الدّرس هو تلاوته بلا كتاب، وهكذا نجد في كتب اللغة معاني الصيانة والرعاية، وكتمان السر وقوة الذاكرة، ولا تجد فيها للحفظ معنى التعقّل، وإذا جاز لنا اعتبار كتب اللغة مستودعات لاستعمال اللفظ العربي في العصور المختلفة، فتختلف دلالة الألفاظ باختلاف الاستعمال، إذاً فيجوز أن يشذّ عن بعضهم استعمال خاصّ في عصر خاص، ويفتقر في تعيين المعنى إلى مزيد اجتهاد في ذلك كي لايفوت علينا معنى من معاني اللّفظ العربي، وهذا ما أراه واقعاً في مادة (الحفظ).

فبالرغم من أنّا لانجد في قواميس اللغة من معاني الحفظ: (التعقّل)، ولكن هذا المعنى ينطبق تماماً على نصوص الأحاديث، فإن هذه الآثار الدينية التي جاءت بها السُّنَّة في الدنيا والآخرة، لايمكن أن تترتب على مجرّد حفظ الحديث في الذاكرة، وترديدها كالببغاء من دون وعي لها أوعمل بها، ويمكن القول بأنّ المعنى (الوعي والتعقّل) هو المراد في مادة(الحفظ). أي التيقّظ من السقطة و(الحفاظ) على المحارم و(المحافظة) أي المواظبة على الأمر كما يرشد إلى ذلك قوله تعالى: ﴿حافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(٣) أي صلّوها في أوقاتها وواظبوا على إقامتها في مواقيتها.

ولا شك أن المعاني الثلاثة المتقدمة ـ أعني: الحفظ عن ظهرالقلب ، والحفظ بالكتابة والتأليف، والحفظ بالتخزين في المكتبات ـ لا أثر لها الّا باعتبارها وسائل توعية ودراستها وأثرها في الحياة العملية.

ويرشدنا إلى أنّ (التعقّل) والوعي من معاني الحفظ: ما نقل عن ابن دأب، أبي الوليد عيسى بن يزيد بن بكير بن دأب، وهو من أهل الحجاز وكان أكثر أهل عصره أدباً وعلماً

---

(١) لسان العرب ٧: ٤٤١، مادة: «حفظ». (٢) مختار الصحاح: ٨٣.

(٣) البقرة: ٢٣٨.

ومعرفة بأخبار النّاس وأيّامهم.[١] فقد نقل العلاّمة المجلسي في معاني الحفظ قوله: «هو الذي تسميه العرب العقل»[٢]

ولعلّ إلى ذلك يشير ما قاله السيّد علي خان المدني: «الحفظ تارة يقال لقوة النفس التي تثبت ما يؤدي إليها الفهم، وتارة لاستعمال تلك القوّة، وتارة لضبط الشيء في النّفس. والحفظ بمعنى الوعي والتعقّل هو المراد في كلمات الأئمة عليهم السلام، فقد قال الصادق عليه السلام: «اكتبوا فإنكم لاتحفظون الاّ بالكتابة. وقال أيضاً: «أما إنّكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا» وقال الإمام المجتبى عليه السلام: «تعلّموا العلم؛ فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم».[٣]

ثانياً ـ مفهوم الحديث:

يقول العلاّمة المجلسي: «الحديث في اللغة يرادف الكلام، سمي به لأنه يحدث شيئاً فشيئاً... وعند أكثر محدّثي الإماميّة يطلق الحديث الاّ على ما كان عن المعصوم عليه السلام[٤]». وطبيعي أنّ هذا المعنى المصطلح ليس مراداً، بل المقصود هوالمعنى المتعارف حينذاك، ولا يبعد أن يكون مطلق حفظ الأحكام والمواعظ ونحوها حتّى ولو لم ينطبق المعنى المصطلح عليه، كما في الآيات الكريمة المتعلّقة بالأحكام والأخلاق والمواعظ وما شابه، وعليه تشمل هذه الأحاديث الحفظ للمنقول بالمعنى وإن لم يصدق الحديث بالمعنى المصطلح.

ثالثاً ـ موضوع الأحاديث:

قال العلاّمة المجلسي: «ظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق بأمور الدّين من أصول العقائد والعبادات القلبيّة والدينّة، لاما يعمها وسائر المسائل من المعاملات والأحكام، بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لامّهات العقائد والعبادات

---

(١) الكنىٰ والألقاب ١: ٢٧٧.
(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٩.
(٣) راجع بحار الأنوار ٢: ١٥٣.
(٤) بحار الانوار ٢: ١٥٨.

والخصال الكريمة والأفعال الحسنة».[١]

وما أفاده ﷺ من ظهور اختصاص الأربعين بغير المعاملات والأحكام، غريب؛ وذلك لأنّ الروايات التي نقلها ﷺ أما مطلقة وأمّا مقيدة بقوله: (من السنة) أو(في الحلال والحرام) أو(ممّا يحتاجون إليه في أمر دينهم) وهذه التفسيرات كلّها تعمّ العبادات وغيرها من المعاملات والأحكام؛ فإن الأحكام الإسلامية عامة ـ عبادة كانت أو غيرها ـ من السنة المطهرة، وفيها الحلال والحرام، وهي من الأمور الدينية التي تحتاج إليها الأمة، وممّا ينتفعون بها، بل في بعضها نص بالمعاملات والأحكام كقوله ﷺ في الحديث الحاوي لأربعين حديثاً: «ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزن، ولا تلوط، ولا تمش بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق... الخ». فإن هذه الأُمور ليست من العقائد ولا من العبادات كما هو واضح.

رابعاً ـ مفهوم الفقه:

قال العلامة المجلسي: «يطلق الفقيه – غالباً في الأخبار – على العالم الخبير بعيوب النفس وآفاتها، التارك للدّنيا، الزاهد فيها، الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله».[٢]

ونقل الشيخ البهائي عن بعض الأعلام قوله: «إن اسم الفقه في العصرالأوّل إنّما كان يطلق على علم الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفس، ومفسدة الأعمال، وقوّة الإحاطة بحقارة الدنيا، وشدّة التطلع إلى نعيم الآخرة...» ثمّ عقبه بقوله: «ولعمري أنه كلام رشيق أنيق».[٣]

ومن الواضح أن الفقه في اللغة بمعنى مطلق الفهم، وفي الاصطلاح بمعنى العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلّتها. وأما المراد به في الآيات إنّما هو خصوص فهم الشريعة الإسلامية ووعي أحكامها كما في قوله تعالى: ﴿ولولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة

---

(١) بحار الأنوار ٢: ١٥٧.
(٢) بحار الانوار ٢: ١٥٨.
(٣) الأربعين: ١٢.

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾[1] فإن النفر والانذار ليس لخصوص الأحكام الخمسة التكليفية، بل مطلق العقائد والأحكام الإسلامية ممّا يتضمّن البشارة تارة والإنذار أخرى، ويتوقّف عليه التبليغ والإرشاد، وتحتاج إليه الأمّة في أمور معاشها ومعادها، كما يشهد بذلك الحديث النبوي الآتي المتضمّن لأمّهات العقائد الإسلاميّة والأحكام الشرعيّة والآداب الدينية، وتفصيل البحث في ذلك موضعه في علم الأصول.

وحيث لم يثبت التواتر اللفظي في أحاديث الأربعين ـ كما تقدّم ـ فيجدر بنا البحث في سند بعضها.

الحديث النبوي:

يعتبر حديث النبي ﷺ الحاوي لأربعين حديثاً تحديداً عملياً لما وقع فيه الخلاف بين الأعلام في مفاهيم (الحفظ) و(الحديث) و(الفقه).

قال الشيخ البهائي: «.. فلو تضمّن الحديث أربعين حكماً مثلاً كلّ منها مستقل بنفسه، فلا شك في جواز نقل كلّ منها بانفراده، لكنّ هل يصدق على من حفظ أربعين حديثاً، فيستحقّ الثواب المرتب على ذلك؟ لم أجد لأحد فيه تصريحاً، وهو محل تأمل، ولو قيل به لم يكن بعيداً».[2]

قال الجلالي: ولم أجد لهذا التأمّل والترديد مبرراً؛ وذلك لأن مادّة الحديث تطلق على الكثير والقليل، وبعد تحقّق الموضوع يتحقّق الحكم بلا اشكال، فإذا صدق أنّ الحديث الواحد يشمل أربعين حديثاً ـ كما هو المفروض ـ فعليه تشمله أحاديث الأربعين أيضاً. مع أنّا نجد حديثاً نبويّاً يفسّر أحاديث الأربعين تلك في مجلس واحد، وحديث مفصّل لأربعين مادّة في المفاهيم الإسلاميّة المختلفة.

نصّ الحديث

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) كتاب الأربعين: ١١.

فقد روى الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ (المتوفىٰ سنة ٣٨١ هـ) في كتابه «الخصال» الحديث النبوي المذكور قائلاً:

«حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدّقاق والحسين بن أحمد بن هشام المكتب ومحمّد بن أحمد السنائي ﷺ قالوا: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسين، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي واسماعيل بن أبي زياد السكّوني جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان فيما أوصى به أن قال له: يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزوجل والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث؟ فقال صلى الله عليه وآله:... إلى آخر الحديث»[1]، وقد ذكرناه في مقدمة هذا الكتاب.

سند الحديث:

ولا بدّ لنا من البحث في رجال السند ومعرفة حالهم حتى نقف على مدى اعتبارالحديث، ونتعرض إليهم متسلسلاً:

الأوّل: علي بن أحمد بن موسى الدّقاق.

قال شيخنا العلامة دام ظله في ترجمته: «يروي عنه الصدّوق في المجالس وغيره كما في الباب (٢٦) من كمال الدين بعنوان علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران، وقد يحذف بعض أجداده، وهو يروي عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي. والمهمّ أن الدقّاق يشاركه في رواية هذا الحديث اثنان آخران هما: المكتّب والسناني، ويكفي في اعتبار السند وثاقة أحدهم ـ أو حسن حاله ـ كيف؟ وكلهم مشتركون في حسن الحال.

والدّقاق هذا وإن لم يرد نصّ بتوثيقه لكن الشيخ الصدوق روى مترضياً عنه ومترحّماً

---

(١) راجع: الخصال: ٥٠٨.

عليه، وقد ذهب جماعة من أصحاب الرجال على عدّ ذلك توثيقاً.

قال المامقاني: «وقد قالوا: إن ذكر الثقات مشايخهم مقروناً بالترضية قرين للمدح، بل هو عديل للتوثيق. قال المحدث الداماد ﷺ: ان لمشايخنا الكبار كالصدوق ﷺ مشيخة يلزمون ارداف تسميتهم بالترضية أو الرحمة لهم، فأولئك أثبات أجلاّء، والحديث من جهتهم صحيح معتمد عليه...»[١]

فإنّ ذلك يكشف ـ على الأقل ـ عن الاستقامة وحسن الحال، هذا وإن لم يجعل الحديث صحيحاً أعلائياً بالإصطلاح، الاّ أنّه يكفي في اعتبار الحديث والاعتماد عليه كما ذهب إليه المحقق الداماد ﷺ، ولا يهمّنا من أمر الإسناد أكثر من الاعتبار.

الثاني: الحسين بن أحمد بن هشام المكتّب.

اضطربت كلمات أصحاب التراجم في ضبط اسمه ولقبه، قال شيخنا العلامة: «الحسين بن أحمد المكتّب مرّ بعنوان الحسن ـ وقال فيه: أبو محمد من مشايخ الصدوق وممّن حضر وفاة أبي الحسن علي بن السمري في ٣٢٨ هـ ورأى آخر التوقيعات الذي خرج إليه كما في الباب (٥٠) من كمال الدين».[٢]

وقال في موضع آخر: «وفي بعض الأسانيد: الحسين بن إبراهيم المؤدِّب من دون ذكر جدّه، والظاهر اتحادهما، وفي بعضها الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب عن محمد بن جعفر الأسدي الكوفي، كما ان الظاهر اتحاد الجميع مع ما ذكره شيخنا في (خاتمة المستدرك) بالعنوان الآتي: الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب».[٣]

والحق ما أفاده شيخنا العلامة من اتّحاد الجميع؛ لاتحاد طبقة المشايخ والرواة كما لايخفى، والغريب أن المحقق المامقاني ﷺ جمع بين الوصفين قائلاً: «المؤدب المكتّب»[٤] فإنه وإن كان المراد منهما واحداً حيث يطلق على (المعلم الاستاذ) هذا الوصف باعتبار قيامه بمهّمة التأديب والتربية وتعليم الكتابة، فإن إطلاق الوصفين معاً لايصح؛ وذلك لشمول لفظ التأديب لتعليم الكتابة أيضاً.

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٢٦٧.
(٢) راجع: نوابغ الرواة.
(٣) تنقيح المقال ١: ٣١٥.
(٤) تنقيح المقال ١: ٣١٥.

وفي جامع الرواة: (المؤذن) بدلاً منهما[١]، وفي موضع من التنقيح: (هاشم الكاتب)[٢] وذلك كله ـ على الظاهر ـ تصحيف.

والكلام عن المكتّب من حيث الوثاقة والاعتبار كما في الدّقاق، والحق اعتبار حديثهما لعدم ورود تضعيف في حقهما، ومع وصفهما بما يستكشف منه حسن حالهما، وقد قال الوحيد البهبهاني في التعليقة: «أنّه يروي الصدوق عنه مترضياً ومترحماً، وأقلّ ما يستفاد منه حسن حاله».[٣]

الثالث: محمّد بن أحمد السناني الزاهري.

ترجمه الشيخ الطوسي بقوله: «محمّد بن أحمد بن محمد بن السناني الزاهري، يكنّى أبا عيسى، نزيل الرّي، روى عن أبيه عن جده محمد بن سنان، وروى عنه ابن نوح وأبو المفضّل».[٤]

وقال شيخنا العلاّمة: «هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري؛ لأنّ جدّه محمّد بن سنان (المتوفى سنة ٢٢٠هـ) كان من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، وكان أبوه الحسن ينسب إلى جدّه سنان، لأنّه كفله كما يأتي... من مشايخ الصدوق (المتوفي بالرّي سنة ٣٨١ هـ)، فإنّه أكثر الرواية عنه، وهو يروى عن محمد بن أبي عبدالله الكفوفي ـ يعني محمّد بن جعفر بن عون الأسدي الكوفي ـ غالباً».[٥]

وقال المامقاني: «ويمكن عدّ الرجل في الحسان؛ نظراً إلى استفادة كونه إماميّاً من عدم غمز الشيخ ﷺ في مذهبه، واستفادة المدح المعتدّ به فيه من إكثار الصدوق ﷺ الرواية عند مترحّماً عليه[٦] وجاء في الباب الثاني من رجال ابن داود ما نصّه: «نسبه وحديثه مضطرب» وعقّب المامقاني كلامه بقوله: «.. ما عزّاه (= ابن داود) إلى ابن الغضائري لم أجده في رجاله، ولعلّه وقف عليه في موضع آخر، أو في كتاب آخر له، وعلى كلّ حال فلا اعتماد على كلام ابن الغضائري... ولعلّه إشارة إلى الاضطراب الواقع في نسب جدّه، انتهى

---

(١) جامع الرواة ٢: ٨٢.
(٢) تنقيح المقال ٢: ٤٢٩.
(٣) تنقيح المقال ١: ٣١٥.
(٤) رجال الطوسي: ٥١٠.
(٥) راجع: نوابغ الرّواة.
(٦) تنقيح المقال ٢: ٤٤١.

... وإنّما الاضطراب في نسبه الخلاف في أنّه خزاعي حقيقة أوانّه مولى خزاعة».[١]

وظاهر حال السّناني التشيّع والإيمان، حيث لم يرد في حقّه تضعيف، بل وأكثر الصدوق من الترضية والرّحمة عليه.

الرّابع: أبو الحسين محمّد بن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي الرازي وهوأحد الأبواب الثقات،وسرد نسبه كذلك المجلسي في مرآة العقول، كما في تنقيح المقال [٢]، واستظهره الميرزا محمد الاستر آبادي في رجاله الوسيط المسمّى بتلخيص الأقوال كما في جامع الرواة[٣] والتكملة [٤]، وقال شيخنا العلاّمة في ترجمته: «ويقال له محمّد بن أبي عبدالله كما في كثير من أسانيد أمالي الصدوق».[٥]

وما أفاده هوالحقّ كما صرّح بذلك النّجاشي في ترجمته قائلاً: «محمّد بن جعفر بن محمّد عون الأسدي،أبوالحسين الكوفي، ساكن الرّي، يقال له: محمّد بن أبي عبدالله، كان ثقة صحيح الحديث، وكان أبوه وجهاً... ومات ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى ٣١٢ هـ».[٦]

وقال الشيخ الطوسي في الرجال: «محمّد بن جعفر الأسدي، يكنى أبو الحسين الرازي، كان أحد الأبواب».[٧]

وقال في الفهرست: «له كتاب الرد على أهل الاستطاعة، أخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن محمّد بن جعفر الأسدي».[٨]

وقال في كتاب الغيبة: «كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل،منهم:أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي ـ ثمّ روى حديثاً جاء فيه ـ: «محمّد بن جعفر العربي، فليدفع إليه؛ فإنّه من

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٤٤١.
(٢) تنقيح المقال ٢: ٤٢٩.
(٣) جامع الرواة ٢: ٨٣.
(٤) التكملة ٢: ٣٠٨.
(٥) راجع: نوابغ الرواة.
(٦) رجال النجاشي: ٢٨٩.
(٧) رجال الطوسي: ٤٩٦.
(٨) الفهرست: ١٧٩.

ثقاتنا».[١] وكيف كان فلا إشكال في وثاقة الرّجل.

الخامس: موسى بن عمران النخعي:

قال المامقاني: «قد روى الصدوق في باب الرهن من الفقيه عن أبي عبدالله الكوفي عنه عن عمّه الحسين بن يزيد. وتكرّر في أسانيد كتاب العلل، وفي بعضها بعنوان موسى بن عمران بن يزيد النخعي النوفلي، وحاله مجهول».[٢]

لكن نظراً إلى وقوعه في إسناد كامل الزيارات[٣] وفي إسناد تفسير القمي[٤] يعتبر من الثقات بناء على رأي سيّدنا الاستاذ الخوئي دام ظله من وثاقة كلّ من يقع في اسناد الكتابين المذكورين إذا لم يُصرّح في كتب الرّجال على تضعيفه ولم ينته السند إلى غير المعصومين عليهم السلام.

السادس: الحسين بن يزيد بن محمد بن عبدالملك (النّوفلي).

قال النجاشي في ترجمته: «.. نوفل النخع، مولاهم، كوفي، أبو عبدالله، كان شاعراً أديباً، سكن الرّي ومات بها، وقال قوم من القميّين: انّه غلا في آخر عمره، والله أعلم، وما رأينا له رواية تدلّ على هذا».[٥]

ووصفه ابن داود (بالمتطبب) في القسمين الحسان والضعفاء[٦]، وكذلك العلاّمة في الخلاصة، قائلاً: «وأنا عندي توقف في روايته لمجردّ نقله عن القمّيين، وعدم الظفر بتعديل الأصحاب له».[٧]

والحق أنّ المستند في التضعيف هو ما ذكره القمّيون ونقله النجاشي عنهم، ولا مدرك غيره، ولا يمكن الاستناد إلى ذلك في التضعيف لأمرين:

أولاً: إنّ الذي نقله النجاشي لم يرتضه بنفسه حيث عقّب النقل بقوله: «وما رأينا له

---

(١) الغيبة.

(٢) تنقيح المقال ٢: ٢٥٨.

(٣) كامل الزيارات: ٣٥.

(٤) تفسير القمي: ١: ٣٨٨ و٢: ٣٤٢.

(٥) رجال النجاشي: ٣٨.

(٦) راجع: رجال ابن داود، قسم الحسان والضعفاء.

(٧) الخلاصة: ٣٣٩.

رواية تدلّ على هذا، والله أعلم».[١]

ثانياً: إنّ الغلوّ في آخر عمره لا يضرّ بما رواه قبله.

مضافاً إلى أنّه شيخ صفوان، وقد قيل بوثاقة شيوخه، ولعلّه من أجل ذلك صحّح المحدّث الكاشاني السند إليه[٢] وكذلك أنّه وقع في إسناد تفسيرالقمّي[٣] والمستدرك[٤].

ونعم ما أفاده السيّد الداماد﵀ من قوله: «لم يقدح فيه أحد من أئمة الرجال، وما ينقل عن بعض القمّيين أنّه غلا في آخر عمره، ممّا لا يوجب غمزاً فيه ،كما في كثيرمن الثقات الفقهاء الأثبات كيونس بن عبدالرحمن... فإذاً هذا الرّجل مقبول الرواية وإن لم يكن حديثه معدوداً في الصحاح».[٥]

السابع: إسماعيل بن الفضل الهاشمي.

قال العلاّمة الحلي: «اسماعيل بن الفضل، يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن أبي جعفر﵇، ثقة من أهل البصرة، روى أنّ الصادق﵇ قال: هو كهل من كهولنا وسيّد من ساداتنا، وكفى بهذا شرفاً من صحّة الرواية».[٦]

وقال الكشي: «كان ثقة وكان من أهل البصرة»[٧] وذكره الشيخ الطّوسي في رجاله من أصحاب الصادق﵇ واصفاً له بالمدني[٨] وفي أصحاب الباقر﵇[٩] ولكن فيه (اسحاق) بدل (اسماعيل)، والظاهر أنّه تصحيف.

وبالجملة، يكفينا توثيق الكشي إيّاه، ويؤيّد ذلك تصريح العلاّمة بصحة روايته.

الثامن: إسماعيل بن أبي زياد (السكّوني).

---

(١) رجال النجاشي: ٣٨.
(٢) راجع: الوافي ٥: ٢١٩.
(٣) تفسيرالقمّي ١: ٣٨١ و ٢: ٣٤٢.
(٤) مستدرك الوسائل ٣: ٧٩٤ (الطبعة الحجرية).
(٥) تنقيح المقال ١: ٣٤٩.
(٦) خلاصة الأقوال : ٧.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٢١٨.
(٨) رجال الطوسي: ١٤٧.
(٩) رجال الطوسي: ١٠٥.

والوارد في السند هو إسماعيل بن أبي زياد مطلقاً، وفي الرّجال بهذا العنوان اثنان من أصحاب الصادق عليه السلام:

١ ـ السلمي الكوفي الثّقة من أصحاب الصادق عليه السلام.

٢ ـ والسكّوني، وهو محمّد بن اسماعيل بن زياد بن مسلم بن أبي زياد الشعيري الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً.

والظاهر أن المراد به الثّاني ؛ لكثرة رواية النوفلي المتقدّم عنه، وقال النجاشي في ترجمته: «له كتاب قرأته على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي».[١]

وقال العلامة في الخلاصة: «كان عاميّاً»[٢] ولم يدّع عاميته أحد غيره، بل ظاهر النّجاشي إماميته حيث أنّ كتابه معدّ لفهرسة كتب الشيعة، وقد قال الشّيخ الطوسي في العدّة: «عملت الطائفة بما رواه فيما لم يكن عندهم خلافه»[٣] ونحن في غنى عن البحث في وثاقته ـ هنا ـ لمشاركة سميّه الثقة معه في رواية الحديث وهواسماعيل بن الفضل الهاشمي المدني الثقة كما صرّح بذلك الكشي، ولا يضرّ انضمام غير الثقة معه في الرواية.

هذا كلّه بناء على الرأي المشهور ـ اليوم ـ في معرفة الإسناد، وإمّا على المختار من انسداد باب العلم مطلقاً في التوثيقات فلا طريق سوى العلمي، من ظن خاصّ معتبراً، أو بالظن المطلق، وكلاهما طريقان حدسيّان ليس للحس فيهما مجال، على أنّ تلقّي الرواية بالقبول والعمل على طبقها وصحّة مضامينها لهي أمارة واضحة على وصف الحديث بالاعتبار والحسن، ويكفي ذلك في مقام الاستدلال.

---

(١) رجال النجاشي: ٢٠.

(٢) خلاصة الاقوال: ١٩٩.

(٣) عدة الاصول: ٥٦.

حول الحديث

إن عدد الأحاديث المذكورة في حديث النبي تزيد على الخمسين، وهـذا بـظاهره لايستقيم مع قوله ﷺ: «فهذه أربعون حديثاً...».

قال العلامة المجلسي في توجيهه ذلك: «وتصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بـجعل بعض الفقرات المكرّرة ظاهراً تفسيراًو تأكيداً لبعض»[1]

ولم يذكرﷺ موارد التفسير والتأكيد، واكتفى بهذا الاجمال، وقد نبّه المعلّق على موضع كلامه في البحار على أربعة موارد فقط كالآتي:[2]

المورد الأول: قال دام فضله «كقوله ﷺ: تعبده... الخ، وقوله: وتقيم الصلاة، تكونان تفسيراً لسابقهما؛ لأنّهما من لوازم الإيمان بالله».

وهذا لايصح. أولاً: لأنّ حقيقة الإيمان والعبادة مختلفة، فكيف يكون أحدهما مقسماً للآخر، ولو سلّم للزم عدّ جميع المذكورات كذلك؛ لأنّها من لوازم الإيمان، وهو كما ترى ؛ إذ يلزم عدّ الخمسين حديثاً واحداً، مع أنه ﷺ في مقام بيان أحاديث متعددة.

وثانياً: إن جعل الصلاة تفسيراً للعبادة أولى؛ لأنّها من مصاديق العبادة دون الإيمان.

وثالثاً: إن في الجمل المتكررة الآتية ما هو أولى لجعلها مفسّرة، فإن الصلاة والزكاة والصوم والحج لها عناوين مستقلّة تميّزها عن سائر العبادات، بـخلاف تـلك الجـمل، كقوله ﷺ: «وأن تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك» مع قوله بعد ذلك: «وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك» فلا محيص فيها غير التفسير والتأكيد، بخلاف مثل الصـلاة والعـبادة حيث يختلفان مفهوماً، كما هو واضح.

---

(١) بحارالانوار ٢:١٥٦.

(٢) راجع: بحار الانوار ٢: ١٥٦ (الهامش).

المورد الثاني: قال دام فضله «وكقوله: ان لاتسخر من أحد» تكون بياناً لحكم كلّي تكون الفقرة السابقة من أفراده».

والفقرة السابقة هي قوله ﷺ: «وان لاتقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه».

وهذا أيضاً لامجال للقول بالتفسير فيه؛ فإنهما كلامان مستقلاّن، أحدهما في السخرية والآخر في العيب.

المورد الثالث: قال دام فضله: «وكقوله: ان لاتصرّ... الخ، تأكيداً لقوله ان تتوب... الخ؛ «فإن من تاب حقيقة ورجع إلى الله لم يرجع إلى المعصية بعد ذلك». وهذا متين لاغبار عليه؛ فإن الفقرة الأخيرة تفسير لحقيقة التّوبة، وانّها إنّما تتحقّق مع عدم الإصرار على الذنب، فيكون تأكيداً.

المورد الرابع: قال دام فضله: «وكقوله: وإن تستغنم بالبر... الخ. يكون تأكيداً وتفسيراً لقوله ﷺ: لاتبخل على اخوانك، وغير ذلك».

وهذا أيضاً توجيه بعيد؛ فإن فقرة «لا تبخل» واردة قبل قوله: «تستغنم البرّ» بفقرات متعدّدة، وجعلها تفسيراً لايخلو من تكلّف، مع أنّ النص المذكور هو: «وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات» فجعل الكرامة أي الإكرام تفسيراً للبرّ أولى؛ لتعقّب أحدهما بالثّاني، كما لايخفى.

وقد ذكرنا في المقدّمة أحاديث الأربعين الواردة في معنى الحديث بالرقم المتسلسل، والتزمنا برقم واحد للأحاديث المتعاقبة ـ وهي لاتتجاوز العشرة ـ لمناسبةٍ بينها، وذلك بإحدى الوجوه الآتية:

الوجه الأوّل: التطبيق، بأن يكون التالي من مصاديق الأوّل كقوله في الحديث (٣٩): «أن تنظر إلى كلّ ما لاترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، ولا تمل من فعل الخير، ولا تثقل على أحد، وأن لاتمنّ على أحد إذا أنعمت عليه»؛ فإن الأمور المذكورة، أعني: الملل من فعل الخير، والثقل على الناس، والمن. من أظهر مصاديق ما لايرضى

الانسان فعله لنفسه.

وكذا الحديث (٣٤)، فإن المعاملة بالحقّ من أظهر مصاديق العمل بالعلم. فالأجدر بالعالم بالحقّ أن يعمل بعلمه.

الوجه الثاني: التلازم، بأن يكون الثاني مؤكّداً للأول؛ لتلازمهما عرفاً كما في الحديث (٢٦)، فإن المراد الحالة المتوسطة بين الخوف والرّجاء، لا أحدهما مستقلاً، فعدم الأمان من عقاب الله عرفاً يستلزم عدم القنوط واليأس من رحمته.

وكذلك الحديث (٢٧)، فإن التوبة تستلزم عرفاً عدم الإصرار على الذنوب مع الاستغفار.

وكذلك الحديث (٣١)، فإن الابتعاد عن الكذب يستلزم عرفاً الابتعاد عن مخالطة الكذابين، المستلزم لإيجاد الكذب أو سماعه.

الوجه الثالث: الجامع، بأن يكون الحكم في الموردين بعنوان جامع وإن لم يذكر ذلك العنوان في الحديث، كما في الحديث (٢٨)، فالمراد الإيمان بالقضاء والقدر.

وكذا الحديث (١٠) فإن المراد الابتعاد عن المسكرات لحكمة الإسكار وإن لم يذكر أن التحريم مستند إليه.

وكذا الحديث (٣٦)، فإن المراد هو ذكر الله تعالى سواء كان بالتسبيح أو غيره.

وإلى هنا ينتهي البحث حول أحاديث الأربعين عسى أن يكون وافياً بالقصد، والله الموّفق والمعين.

وحيث أن حديث الأربعين النبوية رواه الشيخ الصدوق بإسناده في كتاب الخصال، فانه ينبغي ان نلمّح إلى كلّ من الكتاب والمؤلّف والاسناد إليه .

كتاب الخصال:

لم أعهد أحداً سبق الشيخ أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (المتوفّى سنة ٢٧٤ هـ) في سرد الأخبار العدديّة مجتمعة، فقد أوردها في أوّل كتابه المحاسن بعنوان

(الاشكال والقرائن) ابتدأ من الثلاثة إلى العشرة[١].

ويعتبر ذلك فصلاً من الكتاب غير شامل لكافة الأعداد ولا مستوعب لجميع الأحاديث العدديّة.

وقام الشّيخ الصدوق﵀ بسدّ هذه الثغرة الشاغرة والفراغ الملموس من ناحية الشمول والاستيعاب، وذلك بتأليف كتاب الخصال، قال في المقدمة ما نصّه :«... أمّا بعد، فإنّي وجدت مشايخي وأسلافي رحمهم الله تعالى قد صنّفوا في فنون العلم كتباً،وأغفلوا عن تصنيف كتاب يشتمل على الأعداد والخصال المحمودة والمذمومة، ووجدت في تصنيفه نفعاً كثيراً لطالب العلم والراغب في الخير، فتقرّبت إلى الله جلّ اسمه بتصنيف هذا الكتاب طالباً لثوابه...»

ولا يختص الكتاب بموضوع خاصّ، وإنّما يحتوي على موضوعات مختلفة يجمعها النظام العددي، فقد ابتدأ المؤلف بالعدد الواحد وتجاوز الآحاد إلى العشرات فالمئآت والألوف من الأحاديث النبويّة المروية عن طريق أهل بيته الطاهرين، قال شيخنا العلامة: «الخصال في الأخلاق... ابتدأ بباب الواحد ثمّ الاثنين ثمّ الثّلاثة وهكذا إلى باب الخصال الاربعماءة، وطبع بطهران سنة ١٣٠٢ هـ وقد حذا حذوه مؤلف الاثنى عشرية في المواعظ العدديّة.[٢]

وقد التبس على شيخنا العلاّمة﵀ وصف موضوعه بالأخلاق من اشتماله على الخصال المحمودة والمذمومة، وهذا لايصح؛ فإن الأحاديث الواردة لاتنحصر بها، بل تعمّها والموضوعات المختلفة من العقائد والفقه، وإذا جاز لنا أن يعتبر الخصال كتاباً أخلاقيّاً لصحّ كلّ كتاب في الحديث كذلك ، بل هو كتاب حديث يشتمل على موضوعات مختلفة من الفقه والعقائد والأخلاق.

---

(١) راجع: المحاسن ١ : ٣ ـ ١٨، ط / طهران، ١٣٧٠.

(٢) الذريعة ٧: ١٦٢.

نعم قد يتبادر من لفظة (الخصال) معنى (الأخلاق) فقد جاء في اللسان:«الخصلة: الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان، وقد غلب على الفضيلة وجمعها خصال والخصلة الخلّة... وفي الحديث من كانت فيه خصلة من النّفاق أي شعبة من شعب النفاق أو جزء منه أو حالة من حالاته»[١].

ولا شك أنّ المؤلف عنى بالخصال معنى الأعم من الفضيلة والرذيلة، كما صرح بذلك في المقدمة، ولكن لم يحصر موضوع الكتاب بها، ولا تلازم بين تسمية الكتاب وان يكون موضوعه خصوص (الأخلاق).

فقد ذكر الحاجي خليفة عدة كتب باسم الخصال في مختلف المواضيع منها:

١ ـ الخصال في فروع الحنفية، لأبي ذر عبدالله الهروي، المتوفّى سنة ٤٣٣ هـ

٢ ـ الخصال، لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، المتوفى حدود ٣٣٠ هـ جمع فيه الأشعار والحكم والأمثال.

٣ ـ الإيصال إلى فهم الخصال، في الفقه؛ لابن حزم الظاهري، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ[٢]

ويكفينا في نسبة الكتاب واسمه أن الشيخ الصدوق أحال عليه باسم (الخصال) في تأليف آخر له المسمّى: عيون أخبار الرّضا عليه السلام، قال بعد سرد أخبار الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ما نصّه: «وقد أخرجت طرق هذه الأخبار في كتاب الخصال».[٣]

فإذا كانت هذه الجملة إخباراً من المؤلف ـ كما هو الظاهر ـ ولم تكن تعليقه مقحمة في المتن، فهي واضحة الدلالة على اسم هذا الكتاب من وجهة نظر المؤلف، والطرق المذكورة، خرّجها المؤلف في كتاب الخصال في أبواب العدد (١٢)، وبعد أن أورد إحدى وخمسين حديثاً قال: «قد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب كمال الدين وتمام

---

(١) لسان العرب «خصل».

(٢) راجع كشف الظنون ١: ٧٠٥.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥، ط/ قم، سنة ١٣٧٧ هـ

النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة».[١]

ولم يذكر المتقدّمون في ترجمته (كتاب الخصال) في تعداد مؤلفاته. نعم ذكر كل من الشيخ النجّاشي (المتوفى سنة ٣٥٠ هـ) والشيخ الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ) وابن شهر آشوب (المتوفى سنة ٥٥٨ هـ) من مؤلفاته كتاب (الحافل) ولعلّه تصحيف (الخصال) المعني به هذا الكتاب.

نسخ الكتاب:

ونسخ الكتاب كثيرة، وقد اعتمدنا على خصوص البحار للعلاّمة المجلسي، لأنّه عرض نسخته على نسختين قديمتين كان على أحدهما اجازة الشيخ مقداد. كما صرح بذلك في (ج ١ ص ٢٦) وبالرغم من كثرة النسخ المخطوطة، والتّتبع الجاد في الفهارس لم أقف لحدّ التاريخ على نسخة قديمة منها. وقد طبع طبعات كثيرة، منها: في طهران ١٣٠٢ هـ ولكنهو ١٣٠٧ هـ وطهران ١٣٢٧ هـ و١٣٧٤ هـ وقم ١٣٧٦ هـ وأخيراً في النّجف ١٣٩١ هـ وأصحّ هذه الطبعات متناً واسناداً هي طبعة طهران ١٣٨٩ هـ المطبوع بتحقيق علي أكبر الغفاري.

وأما المؤلّف:

فهو الشيخ الصدوق ﷺ وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي،(المتوفى سنة ٣٨١ هـ) كانت ولادته بدعوة من صاحب الأمر.[٢]

وقد نشأ تحت رعاية والده الذي كان يتمتّع بمقام علمي واجتماعي شامخ حتى بلغت مؤلّفاته المائتين، قال ابن النديم: «أنّه قرأ بخط المؤلف ما نصّه: قد أجزت أن يروى فلان

---

(١) راجع كمال الدين: ٤٨٠، ط : طهران ١٣٨٩ هـ

(٢) كما في رجال النجاشي: ١٨٤، الغيبة للطوسي: ٢٠١.

كتب أبي، علي بن الحسين، وهي مائتا كتاب، وكتبي وهي ثمانية عشر كتاباً»[1].

وتحتاج دراسة حياة المؤلف دراسة دقيقة لكتبه وأسانيده التي تلقي بعض الضوء على حياته، منها التواريخ الآتية:

٣٣٩ هـ: سمع بقم الشريف أبا يعلى حمزة بن محمد الزيدي.

٣٤٧ هـ: في رجب سمع في الري أبا الحسن محمد بن أحمد الأسدي.

٣٥٢ هـ: فيها اجتمع بالشيخ محمد بن الحسن القمّي وتذاكرا في الغيبة.

٣٥٢ هـ: سمع بالكوفة من جماعة أحمد بن هارون الفامي في مسجد الكوفة.

٣٥٥ هـ: ورد بغداد، كما في النجاشي، والظاهر أنّه في رجوعه من مكّة.

وفيه يقول النجاشي: «سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السّن» ويعني أنّه حدث السّن بالنسبة إلى شيوخه، وإلاّ فعمره حينذاك كان ما يقارب الخمسين.

٣٦٨ هـ في ١٩ شعبان كان في زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وبها ختم أماليه، وفيها سافر إلى إيلاق وسمرقند ومعه كتبه، وفيها نسخت وانتشرت. ثمّ استقرّ في الريّ وطاب له المقام بها في ظلّ حكومة الشيعة بعد أن جال مختلف البلاد الإسلامية رحلة في سبيل العلم والمعرفة.

وقد أتاحت له الرحلة السماع من كثير من شيوخ العلم ـ على حداثة سنّه ـ بالإضافة إلى تجارب الحياة.

وأرى أن أهمّ ثمرة جناها من هذه الرحلات ـ بالإضافة إلى العلم والتجارب وحصيلتها ـ هو الاعتقاد بأن أهمّ شيء يمكن إحياء أمّته به هو التأليف وحده مع التركيز على الجانب العملي، وأنّ المنبر والخطابة والمناظرات ليست الاّ أصوات ومكاسب وقتية تموت بانقضاء أمدها، وما أعظمها من فكرة مقدّسة لا يدرك حقيقتها الاّ من ارتحل بمثل ما ارتحل وحلّ حيث حلّ.

---

(١) الفهرست؛ لابن النديم: ٢٧٧.

فقد خلّف ﷺ ثروة زاخرة من المؤلفات وقد عدّها هو ـ كما نقل ابن النديم[1] ـ بثمانية عشر كتاباً، وهي بالطبع مؤلفاته الرئيسية، امّا المؤلفات الصغيرة فإنّها بلغت ـ كما يقول الطوسي ـ نحواً من ثلاثماءة مصنّف. وبعد أن أدّى ما عليه من واجب إنساني وفكري توفّي هذا الإنسان اليقظ على مستقبل امّته والساهر على ثقافتهم في سنة ١٣٨ هـ، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً.

الإسناد الى المؤلف:

ولنا رواية مؤلفاته عن مشايخي العظام رحمهم الله جميعاً، وأعلاهم سنداً هو شيخنا العلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني أعلى الله مقامه (المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ) عن شيخه المحدّث النوري (المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ) عن السيّد ميرزا هاشم الخوانساري (ت = ١٣١٧هـ)، عن السيّد صدر الدين العاملي (ت = ١٢٦٣هـ)،عن السيد محمّد مهدي بحر العلوم (ت = ١٢١٢هـ)، عن محمّد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى (ت = ١٢٠٦هـ)، عن والده محمد اكمل، عن المولى محمد باقر المجلسي (ت = ١١١٠هـ)، عن والده محمد تقي المجلسي (ت = ١٠٧٠هـ)، عن الشيخ بهاء الدين العاملي (ت = ١٠٣١هـ)، عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت = ٩٨٤هـ)، عن الشيخ زين الدّين ـ الشهيد الثاني (ت = ٩٦٦هـ)، عن نور الدين علي بن عبدالعال الميسى (ت = ٩٤٠هـ)، عن شمس الدين محمّد الشهير بابن المؤذّن الجزيني، عن ضياء الدّين علي العاملي، عن والده شمس الدين محمد بن مكي الشهيد الأوّل (ت = ٧٨٦هـ)، عن فخر المحقّقين أبي طالب محمّد الحلي (ت =٧٧١هـ)، عن والده الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت = ٧٢٦ هـ)، عن السيد رضى الدين علي بن موسى بن طاووس (ت = ٦٦٤ هـ)، عن الشيخ نجيب الدين علي السوراوي(من أعلام القرن السّادس)عن الشّيخ حسين بن هبة الله بن رطبة (ت = بعد

---

(١) الفهرست : لابن النديم: ٢٤٦.

٥٦٠ هـ)، عن الشيخ أبي علي الحسن الطوسي (المتوفى بعد ٥١٥ هـ)، عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت = ٤٦٠ هـ)، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن محمد بن النعمان (ت = ٤١٤ هـ)، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١ هـ) بأسانيده المتعددة.

وهذا السند موصوف في علم الدراية بالعلوّ، وهو أمر مرغوب فيه، وقد ذكرناه اقتداءً بالسلف الصالح وإن كنا في غنىً عن الاسناد إلى الكتب المشهورة نسبتها إلى مؤلفيها أمثال كتب الشيخ الصدوق ﷺ، سوى فائدة التيمّن والتبرّك ومعرفة الطبقة.

وتراجم هؤلاء الأعلام مذكورة في كتب المشيخة والاثبات، وأهمّها الفائدة الثالثة من خاتمة مستدرك الوسائل، تأليف شيخ المحدثين في عصره الشيخ ميرزا حسين النوري (المتوفى سنة ١٣٢٠هـ)، ثم الاسناد المصفى لشيخنا العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (المتوفى ١٣٨٩ هـ) وكذا كتب الرجال والتراجم والفهرسة، والتي أجمعها ـ اليوم ـ هو تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (ت = ١٣٧١ هـ) والذريعة لشيخنا الطهراني ﷺ، فقد قام كل منهم رحمهم الله بجهدٍ فردي تعجز عنه المؤسسات المموّلة والمخوّلة في سنين طوال، وما ذلك إلّا بفضل الإيمان والإخلاص الذي ينبغي أن يرافق أي مشروع علمي.

أما هذا الشرح:

فقد كتبت نص الحديث لغرض إدراجه في المعجم، وحيث لم أجد شرحاً له كنت انتهز الفرص لادوّن مايجول في الفكر القاصر في الأوراق والدفاتر، ولمّا قدّر الله لي الابتعاد عن الوطن والامتحان بالفتن صحبتها معي ورتّبتها وسمّيتها (الروضة البهية في شرح الأربعين النبوية)، وكان الأجدر تجديد النظر فيه وتصحيح ما خانته الذاكرة أو زاغت عنه الباصرة، لولا اني رأيت العامة قد أحاطت بهم المغريات وانهكموا في المادّيات فقرّرت نشرها في كراسات عسى أن تكون تبصرة لمن يخاف يوماً لاينفع فيه مال ولا بنون، وقد

راعيت من النقول المأثور، ومن الفتوى المشهور مما يرتبط بالحياة العملية، لا ما اقتصر على الافكار النظرية. ورجائي ممن تجمعني وإياه رابطة الإيمان أن يستغلّ أوقات الفراغ ـ التي لاتخلو منها حياة الإنسان ـ ويحفظ عن ظهر القلب حديث النبي ﷺ المذكور، ويكرره لاسيّما عقيب الصلوات، حتى تصبح ملكة راسخة عنده، وأن يتأمّل في عظم الأثر المترتب عليه والموعود به، وان يجري قلم التصحيح على مواضع الخطأ فيما قدّمناه، فلعلّه يكون وافياً ببعض ما قصدناه، ولا عصمة الاّ لمن عصمه الله، وأسأله سبحانه أن يوفّقنا جميعاً لما يحبّ ويرضى إنه سميع مجيب. وأنا الراجي محمد حسين الحسيني نسباً، الجلالي لقباً، والحائري مولداً، والنجفي مدفناً ـ إن شاء الله ـ بن محسن بن علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حيدر بن مراد بن حسين بن مراد بن ميرزا حسين بن شمس الدين علي بن شرف الدين محمد بن شمس الدين ميرزا حسين بن شمس الدين علي بن شرف الدين محمد بن شمس الدين علي بن عميد الدين عبدالمطلب بن أبي النصر إبراهيم جلال الدين المختاري، المنتهى نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وقد تمّ ترتيبها وتهذيبها في ليلة الرابع عشر من شهر شوال سنة اربع وتسعين بعد ثلاثمائة وألف هجرية على مهاجرها آلاف السلام والتحيّة.

قال المحقق: وتمّ تصحيح الكتاب والعمل علي استخراج النصوص واثبات المصادر في الهامش في سلخ شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين واربعماءة وألف في قضاء سوق الشيوخ في العراق، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

الفهرس

المقدمة..... ٥
متن الأربعين النبوية..... ٧

الفصل الاول في الاعتقادات

الايمان والإلحاد..... ١٣
معرفة النفس:..... ١٣
حرية الفكر:..... ١٤
معرفة الله:..... ١٦
الايمان هو الفطرة:..... ١٦
التوحيد..... ١٩
العدل..... ٢٢
البعث والمعاد..... ٢٥
النبوة..... ٢٨
أُولُوا العزم:..... ٣٠
معرفة النبي ﷺ:..... ٣٢
النبي محمد ﷺ:..... ٣٢
سيرة النبي ﷺ:..... ٣٣
الامامة..... ٣٨
موقف الاسلام:..... ٣٩
معرفة الامام:..... ٤١
هل اوصى النبي ﷺ؟..... ٤٢
عدد الائمة عليهم السلام:..... ٤٦
المهدي المنتظر عليه السلام:..... ٤٩
المرجعية الدينية:..... ٥١

الفصل الثالث في العبادات

العبادات ٥٧
الصلاة ٦٣
اسرار الصلاة: ٦٤
قبل الصلاة : ٦٦
الوضوء ٦٧
مسائل : ٦٨
الغسل ٦٩
كيفية الغسل : ٧٠
مسائل : ٧٠
التيمم ٧١
أسباب التيمم: ٧١
كيفية التيمم : ٧١
مسائل : ٧٢
أحكام النساء ٧٣
الحيض ٧٣
أقسام الحائض : ٧٤
مسائل : ٧٦
الاستحاضة ٧٨
مسائل : ٧٩
النفاس ٨٠
مسائل : ٨٠
الصلوات الواجبة ٨١
التشهد والتسليم: ٨٤
افعال الصلاة : ٨٥
مسائل : ٩٢
شكوك الصلاة: ٩٣
صلاة الجماعة: ٩٦
صلاة النفيلة: ١٠٠

صلاة المسافر: ١٠٠
مسائل: ١٠١
صلاة القضاء: ١٠٣
صلاة الجمعة: ١٠٤
وكيفية صلاة الجمعة: ١٠٤
صلاة الايات: ١٠٥
صلاة الميت: ١٠٦
مسائل فقهية: ١٠٧
١ ـ الجمع بين الصلاتين: ١٠٧
٢ ـ السجود على التربة: ١٠٨
٣ ـ الوضوء: ١٠٨
٤ ـ التيمم: ١١٠
٥ ـ الأذان والأقامة: ١١١
٦ ـ التثويب: ١١٢
٧ ـ الاذان: بـ« حي على خير العمل»: ١١٢
٩ ـ الصلوات البتراء: ١١٤
الزكاة ١١٥
حكمة الزكاة: ١١٦
مصارف الزكاة: ١١٨
ماتجب فيه الزكاة: ١١٩
اولا ـ الثروة الزراعية: ١١٩
ثانيا ـ الثروة الحيوانية: ١٢٠
ثالثا ـ الثروة النقدية: ١٢١
الخمس ١٢٣
مصرف الخمس: ١٢٤
مسائل: ١٢٦
الوصية: ١٢٧
جدول المقارنة بين الفطرة والخمس والزكاة ١٢٨
الصوم ١٢٩

خطبة رسول الله ﷺ: ١٢٩
شهر رمضان: ١٣٠
حكمة الصيام: ١٣٣
اولا ـ الصحة: ١٣٣
ثانيا ـ المساواة: ١٣٣
ثالثا ـ التحرر من الشهوات ومن النفس الامارة بالسوء: ١٣٤
رابعا ـ التقوى: ١٣٥
منهاج رمضان: ١٣٦
اولا ـ السحور: ١٣٧
ثانيا ـ نهار رمضان: ١٣٨
ثالثا ـ الافطار: ١٣٩
رابعاً ـ ليالي رمضان: ١٣٩
مسائل في الصوم: ١٤٢
ليالي القدر: ١٤٤
أعمال ليالي القدر الخاصة: ١٤٧
ليلة التاسع عشر: ١٤٧
ليلة الحادي والعشرين: ١٤٨
ليلة الثالث والعشرين: ١٤٨
يوم العيد ١٤٩
زكاة الفطرة: ١٥٠
مسائل: ١٥١
صلاة العيد: ١٥٢
الحج ١٥٥
فلسفة الحج: ١٥٥
مدرسة الحج: ١٥٦
ابراهيم القدوة: ١٥٨
ملّة ابراهيم عليه السلام: ١٦٠
امتحانات ابراهيم عليه السلام: ١٦٠
الاماكن المقدسة: ١٦٢

اولا، حدود الحرم المكي : ١٦٢
ثانيا : اسماء مكة: ١٦٣
ثالثا ـ المسجد الحرام: ١٦٤
رابعا ـ الكعبة المعظمة: ١٦٤
زمزم : ١٦٧
الصفا والمروة : ١٦٧
وجوب الحج : ١٦٧
أقسام الحج : ١٦٨
قبل الحج: ١٦٨
كيفية الحج اجمالا: ١٦٨
واليك تفصيل ذلك : ١٧٠
الواجب الأول ـ الاحرام: ١٧٠
محرمات الإحرام: ١٧٢
الواجب الثاني ـ الطواف: ١٧٤
واجبات الطواف : ١٧٤
الواجب الثالث ـ صلاة الطواف: ١٧٧
الواجب الرابع ـ السعي: ١٧٧
أدعية السعي : ١٧٨
الواجب الخامس ـ التقصير: ١٨٠
المرحلة الثانية : ١٨٠
اليوم الثامن: وهو يوم التروية : ١٨١
اليوم التاسع: وهو يوم عرفة: ١٨١
في ليلة العاشر: المشعر الحرام : ١٨٢
نهار اليوم العاشر : وهو يوم العيد: ١٨٢
اولا: رمي جمرة العقبة (الكبيرة): ١٨٣
ثانياً: بعد الرمي يجب الهدى (الاضحية): ١٨٣
ثالثاً: يجب الحلق على الرجال والتقصير للنساء: ١٨٤
وفي مكة: ١٨٤
ايام التشريق : ١٨٥

اليوم الثاني عشر: ١٨٦
اليوم الثالث عشر: ١٨٦
أحكام النساء ١٨٦
العمرة المفردة: ١٨٧
كيفية العمرة المفردة: ١٨٨
مستحبات مكة المكرمة: ١٨٨
المدينة المنورة: ١٨٩
من تاريخ الحضرة النبوية: ١٩٠
أعمال المدينة: ١٩١
اولا ـ زيارة المرقد النبوي: ١٩٢
ثانيا ـ زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٩٣
ثالثاً ـ اسطوانة ابي لبابة: ١٩٣
رابعاً ـ الروضة الشريفة: ١٩٤
خامساً ـ مقام جبرئيل: ١٩٤
سادسا ـ زيارة أئمة البقيع عليهم السلام: ١٩٥
من تاريخ البقيع: ١٩٦
فائدة: ١٩٧
مسجد قبا: ١٩٨
مشربة ام ابراهيم: ١٩٨
مسجد الفضيخ: ١٩٩
مسجد الاحزاب: ١٩٩
مساجد اخرى: ١٩٩
مسجد القبلتين: ٢٠٠
مسجد الغدير: ٢٠٠
أُحُد ومرقد حمزة: ٢٠١
فضل زيارته: ٢٠٢
زيارة عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٠٢
زيارة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٠٣
زيارة خديجة بنت خويلد ٢٠٣

الفصل الخامس في المواعظ الدينية

حقوق الوالدين ٢٢٧
وحقّ الأم: ٢٣١
وبعد الموت: ٢٣٢
صلة الأرحام ٢٣٥
رعاية الأيتام ٢٤٠
الربا ٢٤٤
القرض الحسن ٢٤٩
الخمر والمشروبات الكحولية ٢٥٢
المخدرات: ٢٥٧
القمار والمسابقة والرمايّة ٢٥٩
السبق والرماية: ٢٦٢
الزنا واللواط ٢٦٥
اللواط: ٢٦٨
الاستمناء: ٢٧٠
رابطة الزّواج ٢٧٢
مسؤولية البيت: ٢٧٦
الحقوق الزوجيّة: ٢٧٨
مسئوولية الأمومة: ٢٨١
الحجاب: ٢٨٣
تعدّد الزوجات: ٢٨٨
عقد المتعة: ٢٨٩
الطلاق: ٢٩٠
النميمة والإصلاح ٢٩٤
الغيبة ٢٩٦
والإصلاح: ٢٩٨

الحلف والعهد ٣٠٠
السرقة والأمانة ٣٠٥
الشهادة ومسؤولية الكلمة ٣١٠
العدالة والظلم ٣١٣
الحقّ والحقيقة ٣١٨
التقوى والهوى ٣٢٠
حدّ التقوى: ٣٢٣
السبّ والقذف ٣٢٤
الحياء ٣٢٧
الرياء والإخلاص ٣٢٨
والإخلاص: ٣٣٢
العيب والحسد ٣٣٤
علاج الحسد: ٣٣٨
السخرية والمسؤولية ٣٣٩
الصبر ٣٤٣
الشكر والكفران ٣٤٧
القنوط والأمل ٣٥٠
والخوف: ٣٥١
التوبة والاستغفار ٣٥٤
التوبة النصوح: ٣٥٧
الوعد والوعيد ٣٦٠
الجبر والاختيار: ٣٦١
القضاء والقدر: ٣٦٣
التوكّل والتواكل ٣٦٥
إيثار الدنيا ٣٦٧
البخل والانفاق ٣٧٠

الفهرس ٤٧٩

الانفاق : ٣٧١
والإسراف: ٣٧٣
النفاق ٣٧٥
الصدق والكذب ٣٧٨
والكذب: ٣٧٩
الغضب والحلم ٣٨٤
التربية والأدب ٣٨٨
أولاً ـ حرية الفرد : ٣٨٨
ثانياً ـ البيت والأسرة: ٣٩١
مكانة المرأة : ٣٩٢
والأولاد: ٣٩٤
التأديب : ٣٩٥
تسمية المولود: ٣٩٧
الآداب المستحبة للمولود: ٣٩٨
ثالثاً ـ المجتمع الإسلامي: ٤٠٠
العلم والعمل ٤٠٤
الكسب والتجارة ٤٠٨
المسامحة والتساهل ٤١١
الدعاء والذّكر ٤١٥
شبهة وحل: ٤١٧
مدرسة القرآن: ٤٢٠
البر والإحسان ٤٢٤
من هدى النبوة: ٤٢٧
حقوق الأخوة الإسلامية ٤٢٨
مقياس الفضيلة: ٤٢٨
حدود الشريعة ٤٣٤

الخاتمة

الاربعون حديثاً ٤٣٩
حدثان بارزان: ٤٤٣
قمّة الكمال: ٤٤٤
نصوص الأحاديث: ٤٤٥
مفردات الحديث ٤٤٨
نصّ الحديث ٤٥٢
سند الحديث: ٤٥٣
حول الحديث ٤٦٠
كتاب الخصال: ٤٦٢
نسخ الكتاب: ٤٦٥
الإسناد الى المؤلف: ٤٦٧
هذا الشرح: ٤٦٨
الفهرس ٤٧١

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

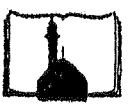

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

614-last